

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (1)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين
والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في تحفة الاخيار مما ورد في الكتاب
والسنة من الادب - [00:00:01](#)

والاذكار بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه
بعد ان من الله عز وجل علينا ووفقنا - [00:00:32](#)

ويسر لنا اتمام رسالة شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن باز الدروس المهمة لعامة الامة رغب اصحاب الفضيلة
المشايع في مدارس هذه الرسالة المختصرة ايضا لشيخنا - [00:00:53](#)

في بيان جملة من الاذكار النافعة وهذه الرسالة كسابقتها الدروس المهمة من الرسائل المختصرة التي عني الشيخ بها صارت من عيون
رسائل ومثلها الفوائد الجليلة المباحث الفرضية وهي رسالة حرر فيها الشيخ احكام المواريث - [00:01:17](#)

كان طلاب العلم يحفظونها مع انها منثورة رحم الله الشيخ شيخنا الشيخ ابن باز واجزل له المثوبة ورفع درجته في المهديين واتبعنا
به وبالمؤمنين بعمل صالح منه سبحانه علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين - [00:01:48](#)

هذه الرسالة التي نحن واياكم في مذكرتها عني الشيخ بها فسامها تحفة الاخيار بياني ما في بيان جملة نافعة من الاذكار مما ورد في
السنة والاثار ومادة هذه الرسالة هي - [00:02:13](#)

ذكر الله جل وعلا وذكر الله يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح ومداره على ذكر الله بالقلب يلهج اللسان بما قام في القلب
من تعظيم هذا المذكور سبحانه وتعالى وذكر الله بالجوارح - [00:02:41](#)

منها الركوع والسجود ومنها العد بعقدها بالاصابع وذكر الله الذي وردت فيه الفضائل الكثيرة جاء على الا ضربين ذكر مطلق لم يحدد
بمناسبة ذكر الله سبحانه وتعالى في كل اوان تسبيحا وتهليلا وتحميدا وتمجيذا وتكبيرا - [00:03:06](#)

وهذا اكثر انواع الذكر النوع الثاني وهو ليس بالقليل ذكر في المناسبات كذكر الله في اذكار الصباح واذكار المساء وادبار الصلوات
ودخول المنزل والخلاء والخروج منه ودخول المنزل والخلاء والمسجد - [00:03:38](#)

والخروج منها واذكار الريح واذكار الجماع تسمى هذي بالاذكار المشروعة عند مناسباتها وذكر الله سبحانه وتعالى سلاح للمؤمن وهو
غنيمة له ورتب على ذكر الله سبحانه وتعالى الثواب العظيم والاجر الجزيل - [00:04:00](#)

كما ستأتاكم في الاحاديث وهي في الحقيقة غنيمة للمؤمن ولو لم يكن في ذكر الله من المنافع الا ان يصون الذاكر لسانه عما يضر او
يؤبقه فانه اذا اشغل لسانه بذكر الله - [00:04:34](#)

انشغل لسانه عن ذكر غير الله شيخنا رحمه الله في هذه التحفة اورد اكثر من ستين حديثا في حديث الاذكار وقد اشترط انه لا يذكر
فيها الا ما صح عنده - [00:04:56](#)

وهو بهذا يشابه الامام النووي في رياض الصالحين وفي الاذكار انه لا يذكر فيها الا ما صح عنده اي على شرطه نعم بسم الله الرحمن
الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:05:14](#)

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:05:36](#)

سلم وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان من افضل ما يتخلق به الانسان وينطق به اللسان. الاكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى. وتسبيحه وتسبيحه وتحميده وتلاوة كتابه العظيم. والصلاة والسلام - [00:05:57](#) السلام على رسوله محمد. صلوات الله وسلامه عليه. مع الاكثر من دعاء الله سبحانه جميع الحاجات الدينية والدنيوية. والاستعانة به والالتجاء اليه بايمان صادق واخلاص وخضوع وحضور قلب كل شيء واستحقاقه للعبادة. بدأ رحمه الله هذه الرسالة بالبسملة -

[00:06:27](#)

بالكتاب العزيز واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتبه التي كتبها الى الملوك والى الناس يبدأها بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذكر بعدها خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. الى اخرها - [00:07:10](#) وهذه احدى الصيغ الشهيرة لخطبة الحاجة التي رواها جمع من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يخطب في هذه الخطبة يقدم بها بين يدي حاجته ولهذا سميت بخطبة الحاجة - [00:07:39](#)

وفيها اظهار الافتقار الخضوع والتعرض لله سبحانه وتعالى ووصفه بالكمالات اللائقة به وتنزيهه عن النقائص والعيوب التي يتنزه عنها وفيها الشهادة لله باعظم مشهود هو التوحيد كما قال جل وعلا في ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو. والملائكة - [00:07:59](#) واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا اعظم ما اثنى به العبد على ربه ووحدانيته سبحانه وفيها الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بر العبودية والرسالة - [00:08:31](#)

ثم الصلاة والسلام عليه قال اما بعد واما بعد اصلها اما بعد ذلك وحذفت ذلك وعوض عنها الضمة فوق الدال. اما بعد وقالها خطيب العرب من هو خطيب العرب القس ابن ساعدة - [00:08:51](#) هو اول من قالها ومضى عليها العرب والنبي صلى الله عليه وسلم اقره. ولهذا رتب عليها البخاري بابا في صحيحه باب قولي اما بعد كانت في خطب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:18](#)

يقول الشيخ فان من افضل ما يتخلق به الانسان اي يسير له خلقا ظاهرا على لسانه وعلى حاله ويتعلق به اللسان افضل ما تعلق به اللسان لهج اللسان بذكر الله سبحانه - [00:09:35](#) قال الاكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى وقوله الاكثر يقابلها الاقلال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ومعنى رطبا بذكر الله اي من كثرة ذكره سبحانه - [00:09:58](#)

ومن ذكر الله وذكر الله كما قلنا يكون باللسان وبالجوارح بالقلب من ذكر الله بالقلب خضوعك الله وخشوعك له وخشيتك اياه ورجائك اياه سبحانه هذا من ذكر الله بالقلب وكل - [00:10:22](#)

اعمال القلوب التي فيها تعظيم الله من توحيده سبحانه وتعالى يقابلها من اعمال القلوب ما ينقص هذا التوحيد من الحسد والغل والحقد والشأن وامثال ذلك ذكر الله باللسان يشمل قراءة القرآن - [00:10:45](#) يشمل التسبيح ولهذا قال من ذكر الله سبحانه هذا العام وتسبيحه عطف الخاص على العام. تسبيح نوع من انواع الذكر وتحميده قول الحمد لله اصل التسبيح تنزيه الله والتحميد حمد الله والثناء عليه - [00:11:11](#)

وهذا نوع من انواع الذكر وتلاوة كتابه العظيم ترى قراءة القرآن من ذكر الله سبحانه وتعالى لان الله انزل علينا القرآن يتعبدنا بتلاوته والعمل به وفي هذا حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - [00:11:31](#) انه قيل ما افضل ما تقرب العباد به الى الله؟ قال افضل ما تقرب العباد به الى الله ما خرج منه والصلاة والصلاة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه. هذا من ذكر الله - [00:11:52](#)

اللهم صلي على محمد من ذكر الله لانه دعاء ان يصلي الله عليه ان يثني عليه ويذكره سبحانه في ملأه الاعلى مشيدا به ومثنيا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا - [00:12:12](#) واقربكم مني منزلا يوم القيامة اكثركم صلاة علي وحق الناس بشفاعتي اكثرهم صلاة علي وسيأتينا من صلى علي عشرا حين يمسي وعشرا حين يصبح ادركته شفاعتي والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لو اشتمل عليها الذكر كله في دعاء الداعي لكفاه -

ولهذا لما سأل الرجل النبي عليه الصلاة والسلام كم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي؟ قال ما شئت قال ربعها قال ما شئت قال نصف قال ما شئت قال كلها - [00:13:00](#)

قال اذا يكفى همك ويغفر ذنبك مع الاكثار من من دعاء الله سبحانه وتعالى. دعاء الله من ذكره والدعاء نوعان دعاء حاجة يسمى بدعاء المسألة اللهم اغفر لي اللهم نجحني اللهم وفقني اللهم انصرنا وهكذا - [00:13:13](#)

والثاني النوع الثاني دعاء عبادة ومنه مطلق ذكر الله وتلاوة كتابه ومنه مطلق العبادة هذا من دعاء العبادة الصلاة وفي الحديث من اشغله ذكرى عن مسألتي ذكر الله عن دعائه - [00:13:39](#)

وطلب الحاجات الدنيوية والاخرية الله لا يضيع جهده. بل يقول اعطيه افضل ما اعطي السائلين جزاء وفاقا منه سبحانه وتعالى والجزاء من جنس العمل قال مع الاكثار من دعاء الله سبحانه وسؤاله جميع الحاجات الدنيوية والدنيوية. الحديث الدنيوية كالنجاة من النار - [00:14:02](#)

والفوز بالجنة والنجاة من عذاب القبر ومن الفتن الحدث الدنيوية يسأل الله سكنا سيارة زوجة وظيفة ولدا قال والاستعانة به لان الاستعانة بالله عبادة اياك نعبد واياك نستعين والالتجاء اليه - [00:14:28](#)

اللجأ الى الله ليلة به لان الانسان انما يلجأ الى من يعتقد انه ينفعه ويضربه ومن يجيبه من لجأوا الى الله نوع من انواع عبادته سبحانه وتعالى ثم ذكر الاداب المتعلقة بهذا - [00:14:52](#)

بايمان صادق ما هو بايمان كاذب كايما المفاقيين او المستهترين المستخفين واخلاص اي ان يخلص تعلق قلبه الا بالله الذي يذكره ويدعوه ويستعينه يلتجأ اليه وبالاخلاص صحة الاعمال وقبلت عند الله وظوعف عليها - [00:15:14](#)

ولا يقبل الله من العمل الا ما كان خالصا وقال سبحانه وتعالى في اول الزمر الا لله الدين الخالص. اي من كل شائبة من شوائب الشرك في الحديث القدسي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك - [00:15:42](#)

من عمل عملا اي عمل اشرك معي فيه غيري تركته وشركه واخلاص وخضوع فان الدعاء والاستعانة والاستعاذة وكذلك الذكر تسبيحا وتكبيرا وتحميذا وتهليلا وقراءة القرآن يكون فيه الخضوع لمن تدعوه - [00:16:04](#)

تقرب اليه لان الخضوع بحد ذاته عبادة فاذا وافق الخضوع الذكر عبادة مع عبادة وحضور قلب لا يكون ذكره لله بماذا وهو لا هي نرى بعض الناس يا اخواني اذا صلى - [00:16:33](#)

اخذ المسبحة وفلها او عقد التسبيحات بالاصابع بسرعة وقد يذكر الله بلسانه لكن قلبه لاه غافل هذا ذكر لكنه يفوته كثير من ثوابه واجره وقد لا يعطى منه شيء بحسب حاله - [00:16:58](#)

ولما كان الذكر بقلب غافل ليس حاضرا الناس فيه الى الععدادات الى سبح الى المرء الى يرقم بها يقول انا ابذكر الله ذكرا كثيرا ولا اقدر الا بالععدادات نقول لانك ذكرت الله بقلب لاهي غافل. ذكرت الله بطرف لسانك - [00:17:24](#)

وقلبك منشغل وسأعطيك على هذا مثلا يقرب هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم هل احد اكثر لله ذكرا منه لماذا لم يتخذ احجارا او مسبحة او عدادا يعد به - [00:17:54](#)

ذكره مع انه الذي شرع لنا الذكر تسبيحا مئة وكان يعقد تسبيحه باصابعه يعقدها بالانامل هكذا. هذا بالانامل يعقدها بالاصابع هكذا لماذا انت احتجت الى العداد وهو الرسول ما احتاج اليه - [00:18:15](#)

كأنك تقول انا اكثر لله ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا اخر يقرب ذلك المعنى هذا الذي يريد ان يعد الدراهم كميات حمر ولا خمس مئات زرق - [00:18:36](#)

ولا دولات خضر هل يحتاج الى عداده ويعد او ان قلبه حاضر معها ها. حاضر يا شيخ. قلبه حاضر معها اذا لماذا حضر مع الدراهم وغاب قلبك مع ذكر الله - [00:18:52](#)

احتجت الى العداة والمسبحة والرقامة لانك تذكر الله ذكر مغافل وانت في قلب لاهي ما هو بحاضر كما انك اذا اعددت الدراهم قلبك

معها اجعل قلبك مع ذكر الله الذي تعظم الله فيه - [00:19:10](#)

وتسبح الله فيه وتقدس فيه وتهلله وتكبره فيه اجعل حضور قلبك مع ذلك اعظم من حضورها مع عبي الدراهم والدنانير قال

وحضور قلب يستحضر به اي بالقلب الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته الذي يذكره - [00:19:35](#)

ويسبحه ويهلله ويحمده ويكبره ويدعوه والاستحضر مما تتفاوت فيه النفوس بقدر ما قام فيها من هذا الايمان والاعتقاد بعظمة هذا

المعظم الذي تذكره وتدعوه وتسبحه يستحضر يستحضر فيه الذاكر والداعي عظمة الله وقدرته على كل شيء - [00:20:01](#)

وعلمه سبحانه بكل شيء واستحقاقه العبادة اي انه المستحق ان يعبد ولهذا عبده ودعوته المستحق ان يذكر ولهذا سبحته وهلته

وكبرته وحمدته اذا استحضر هذا الانسان في قلبه وجد للذكر لذة - [00:20:29](#)

وجد له طعاما وجد في هذا الذكر انسا وفرحا ينشرح به صدره ويزول به همه ويكشف به كربه لانه عاش هذه البجوحة من الايمان

وهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:54](#)

حديث انس في الصحيحين ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه من وسائله ان تذكر

الله خاضعا له داعيا اياه معظما له سبحانه بهذا الذكر - [00:21:19](#)

فاذا اعتدته صار هذا هجيراك لو اقبلته في يومك ولا في وقتك ولا في وردك اصابك القلق والاضطراب واذا استشعرت مع الذكر هذا

التعظيم والاجلال والعبودية والخضوع والذلة والانكسار لله سبحانه وتعالى - [00:21:39](#)

ازداد مقامك وازداد مكانك رفعة في درجات العبودية وان استأنت بذكر الله ورد عليك الوعد الكريم من الرب الرؤوف الرحيم لما قال

الا بذكر الله تطمئن القلوب اذا كان الذكر - [00:22:00](#)

باللسان مع حضور القلب واذا كان الذكر باللسان من دون حضور القلب ضعف معه حضور اطمئنان القلب بحسب ذلك فهي وصية لكم

ايها الاخوة والي قبلكم بان نستشعر هذا المعنى عند ذكر الله صباحا ومساء - [00:22:23](#)

وذكر الله مطلقا انك تعظم الله. والله جل وعلا يحب ذلك منك بل ويفرح ذلك من عبده ان يلهج لسانه وقبل ذلك قلبه وجنانه. باجلاله

وتعظيمه سبحانه واظهار الخضوع والظراعة اليه - [00:22:45](#)

نعم وقد رأيت جمع ما يسأل الله تعالى مما صح عن النبي صلى الله عليه ورد وقد ورد في فضل الذكر والدعاء والحث عليهما ايات

كثيرة. واحاديث صحيحة. عن رسول - [00:23:06](#)

صلى الله عليه وسلم. وهي كثيرة ومعلومة. اختصر الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة انتصر ذكر ما ورد في القرآن والسنة من الحث

على ذكر الله سبحانه وتعالى لانها كثيرة - [00:23:35](#)

ولانها معلومة يعرفها المؤمنون وقد ورد في الذكر في القرآن ايات كثيرة الا بذكر الله تطمئن القلوب. اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي قول

النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا بذكر الله لما سأل - [00:23:54](#)

الرجل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ان ان يدخل الجنة قال لا يزال لسانك اطول بذكر الله فما ورد في فضل الذكر كثير في

الكتاب والسنة ومع كثرته هي معلومة - [00:24:16](#)

ولم يشرع الشيخ رحمه الله ان يورده في الدالة لانه يريد ان يدخل المقصود في ذكره هذي الاحاديث الدالة على ذكر الله في

مناسباتها وهذا ما نرجئه ان شاء الله في الدرس القادم - [00:24:31](#)

نسأل الله ان نكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. الذين عظم عند الله جل وعلا ثوابهم ونوالهم بما ذكروه به سبحانه وان يجعلنا

واياكم من عباده واوليائه الموحدين المخلصين. الذين عملوا لله فلا حظ لاحد سواه في اعمالهم انه سبحانه اكرم - [00:24:47](#)

مسؤول والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:09](#)